الفصل الأول

خلفية البحث

١.٠ مقدمة

اللغة العربية لغة اتصال وتفاهم ومشاركة، وهي وسيلة من وسائل التواصل البشري، وأداة رئيسية للتفاهم والتعاون وتبادل المصالح بين البشر، وبدونها يصعب تحقيق ذلك، وهي الوسيلة الرئيسية لنقل الحضارات والمعارف بين الأمم وهو مقياس تقدمهم وتطورهم. (الشيخ علي، ٢٠١٢، ص١٧)

ومن هنا يتساءل كثير من ممارسي اللغة العربية بها ما السبب الذي يجعل التواصل بالعربية في الأمور الحياتية والعلمية أمرا صعبا ويشوبه التوتر والخوف ويكون مليئا بالأخطاء أو الارتباك أو التصحيح المتكرر حال الممارسة؟

يجيب هذا البحث عن هذا السؤال وغيره من الأسئلة التي تدور في فلك هذا الموضوع، وقد وضع الباحث هدف تحديد المشكلة وتحليلها لمساعدة مصممي المناهج التعليمية في تصميم منهج علمي بأسلوب متميز في التعاطي مع هذه القضية المهمة، والبحث يتعرف على اللغة الاتصالية الشفهية، ويحدد المشكلة اللغوية الاتصالية الشفهية ما هي حاجات الدارسين للمهارات اللغوية في الجامعات المستهدفة.

ختاما أسأل الله أن ينفع بهذا البحث كل من اطلع عليه واستفاد منه واقتبس، وأرجو أن أكون ممن يضيف إضافة جيدة في الحقل العلمي عموما وفي حقل تعليم اللغة العربية.

١. ١ مشكلة البحث

إن تطوير المهارات اللغوية أساس في تعلم العربية، ومعرفة احتياجات الدارسين لتطوير هذه المهارات من شأنه يحل إشكاليات تَعَلُّمِها، ويعتبر الاتصال الشفهي أحد أهم أنواع التواصل بين الأفراد والجماعات، ويعتبر الرابط القوي والمباشر بين المرسل والمستقبل في إيصال الرسالة المطلوبة، ويتكون من الكلمات والجمل والعبارات التي تعبر عن الهدف المطلوب من العملية الاتصالية، ولذا فإنها تعتمد على كيفية استعمال اللغة بطريقة صحيحة وسليمة حتى يتحقق الهدف بشكل واضح وصريح، وتعتمد كذلك على كيفية استقبال اللغة من خلال الإصغاء الجيد والسليم لفهم الكلمات والمغزى منها أو الهدف منها وسياقها في الحديث، ولذا فإن استحضار الوعي مهم لإتمام العملية الاتصالية الشفهية حيث من الممكن أن تفهم الرسالة بشكل مغاير عند عدم إيصال المعنى بالشكل المطلوب أو حتى إيصاله بشكل مختلف؛ خصوصا وأن الكلام منطوق وغير قابل للنسخ.

وتتمثل مشكلة البحث في قصور مستوى دارسي اللغة العربية في مهارات الاتصال اللغوي الشفهي في المواقف التي يحتاجون فيها إلى استعمال اللغة. نور الدين، فتري نور العين (٢٠١٩)، ومن أسباب ذلك عدم المعرفة الدقيقة للحاجات اللغوية التي يحتاجها الطلاب وتتطلبها هذه المواقف، وكذلك عدم تحليلها والنظر في جدوى تنفيذها وعمق تأثيرها وعدم العمل على مراعاة هذه الاحتياجات في تصميم البرامج الدراسية للدارسين. نور الدين، فتري نور العين (٢٠١٩).

إن القضايا التي يناقشها البحث هي: معرفة حاجات الدارسين للمهارات اللغوية من خلال توزيع استبانة على الطلبة المستهدفين في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، حيث

تم جمع البيانات وتحليل الاحتياجات والنظر في واقعيتها، وطرح التوصيات المناسبة والفعالة لحل هذه الإشكالية.

لذا انطلق الباحث من رغبته في المساهمة في إيجاد حل للإشكاليات الاتصالية الشفهية التي يواجهها الطلبة المتعلمين للعربية، والتي تلمسها من خلال زمالته لمجموعة من طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات الماليزية وملاحظته لغياب عنصر الوعي بالحديث المتداول بين المرسل والمستقبل في إيصال الرسالة المناسبة وفهمها، كما يتضح من خلال الحديث المتبادل وجود بعض الإشكاليات في استخدام الكلمات المناسبة في مواطنها، والتركيب الزمني للجمل وقت الحديث، والخلط في ذكر بعض الضمائر وتذكير ما يجب تأنيثه وتأنيث ما يجب تذكيره...، كما أن اللهجة والكلمات العامية أثرت تأثيرا كبيرا في العملية الاتصالية، ومن جهة أخرى فإن الباحث اطلع على مجموعة من الأبحاث والدراسات والمقالات المتعلقة بالعنوان وتتفق مع هدف البحث وقيمته العلمية، وسيكون البحث استكمالا لهذه الجهود ومستفيدا منها لما فيه مصلحة الدارسين للغة العربية، وسيكون له قيمة علمية واقعية للمستفيدين وسيركز على تحليل الجانب التطبيقي للمستهدفين وسيكون له انعكاس قوي في نتائجه وتوصياته العملية.

ختاما إن التواصل الشفهي يعتمد على الصواب اللغوي والصواب الاجتماعي للوصول إلى مرحلة التمكن من اللغة ومن ثم تمكين الغير لإتقانها حيث إن الهدف هو الاعتماد على تحليل الحاجات اللغوية الاتصالية الشفهية، وبناء على هذا التحليل يتم تحديد الموضوعات والمواقف والنصوص والمفردات والتراكيب النحوية والمهارات اللغوية، وكتابة التوصيات والمقترحات التي من شأنها علاج المشكلة اللغوية الاتصالية الشفهية لدى دارسي تخصصات اللغة العربية.

١. ٢ أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في التالي:

١. معرفة اللغة الاتصالية الشفهية معرفة وصفية.

٢. تحديد المشكلة اللغوية الاتصالية الشفهية.

٣. التعرف على مستوى الوعي بالمهارات اللغوية الاتصالية الشفهية.

٤. وصف وتحليل حاجات الدارسين للمهارات اللغوية الاتصالية الشفهية.

١. ٣ أسئلة البحث

يقدم هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي اللغة الاتصالية الشفهية؟

٢. ما هي المشكلة تحديدا لدى دارسي اللغة العربية حينما يمارسون اللغة الاتصالية الشفهية؟

٣. ما هو مستوى الوعي بالمهارات اللغوية الاتصالية الشفهية؟

٤. كيف نصف حاجات الدارسين للمهارات اللغوية الاتصالية الشفهية، وما طريقة تحليلها؟

١. ٤ أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في التركيز على تحديد حاجات دارسي اللغة العربية للمهارات اللغوية الاتصالية الشفهية من خلال معرفة المشكلة وتحليلها حيث يفيد البحث أولا في التعرف على اللغة الاتصالية الشفهية

وأهميتها لدى دارسي اللغة العربية، ثم يقوم بدراسة مواطن الخلل في إتقان اللغة الاتصالية الشفهية وتحليل هذه المواطن ومعرفة مقدار الفجوة بين الواقع والمأمول من خلال التعرف على الاحتياجات التي يحتاجها الطلبة للارتقاء بمستواهم نحو الاتقان وتكمن مزية هذا البحث في مساعدة مصممي المناهج الدراسية لتصميم مناهج وفق الاحتياج المطلوب كما تكمن مزيته في مساعدة الطلبة أنفسهم في المؤسسات مدار الدراسة على خطو خطوات عميقة نحو الارتقاء بمستواهم، ومن المتوقع أن يستفيد من هذا البحث علميا وتطبيقيا كل من المؤسسات التعليمية من خلال معرفة المنهجية التراتبية لسير عملية التحليل وتحديد الاحتياج ومدى تطبيقه، كما يستفيد من هذا البحث الطلاب أنفسهم في معرفة احتياجاتهم اللغوية الشفهية من خلال معرفة النماذج السريعة والسهلة لتدارك الأخطاء والقيام بالأداء المتميز، ويستفيد كذلك من هذا البحث كل من أراد تصميم منهج متميز في الاتصال اللغوي الشفهي وذلك من خلال معرفة الاحتياجات مباشرة بعد تحليلها، ويستفيد كذلك من هذا البحث معلمي اللغة العربية في معرفة الاحتياجات والمدربين ومعدي الحقائب التدريبية والباحثين في دراسات اللغة العربية وتخصصاتها، إن المساهمة العلمية التي تقدمها الدراسة للأفراد أو المجتمع تكمن في الاهتمام في الحاجات الأساسية للمتحدثين باللغة الشفهية التواصلية كونها من أسرع طرق تعلم اللغة وكونها تصعب على كثير من الطلاب من حيث الاسترسال في المخاطبة واستدعاء الكلمات والجمل والفهم السريع، والأمر الجديد الذي يسلط عليه الباحث هو التركيز على دراسة حاجات الدارسين في تعلم اللغة الاتصالية الشفهية في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

١. ٥ فروض البحث

تتلخص فرضيات البحث في التالي:

- يفترض الباحث بأن العينة لديها معرفة باللغة الاتصالية الشفهية.
- كما يفترض الباحث بأن عينة البحث تختلف في تحديد المشكلة اللغوية والاتصالية والشفهية.
- ويفترض الباحث أن مستوى التعرف على المهارات اللغوية والاتصالية والشفهية مرتفع لدى العينة.
- ويفترض الباحث بأن هناك تفاوت لدى العينة في حاجات المهارات اللغوية والاتصالية والشفهية.
- ويفترض الباحث في المقارنة بين الجامعتين أن هناك تقارب بين مستوى المهارات اللغوية وتفاوت في مستوى المهارات الاتصالية والشفهية.

١. ٦ حدود البحث

تتلخص حدود البحث في التالي:

١. الحدود الموضوعية: تكمن الحدود الموضوعية للبحث في دراسته لتحليل حاجات الدارسين للمهارات اللغوية الاتصالية الشفهية.

٢. الحدود المكانية: يتم تطبيق هذه الدراسة على الطلاب الدارسين في السنة الثالثة من دراستهم الجامعية في دولة ماليزيا في منطقة نيجري سيمبلان في مدينة نيلاي في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، والطلاب الدارسين في منطقة سلانجور في جومباك في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

٣. الحدود الزمانية: يتوقع الباحث أن يستغرق تنفيذ البحث فصلًا دراسيًا كاملًا.

٤. الحدود البشرية: عدد أفراد العينة هم ١٤١ طالباً.

٧. ١ مصطلحات البحث

تحليل الحاجات اللغوية: ريتشارد وشميت يعرفان الحاجات التعليمية أنها عملية تحديد وترتيب الحاجات التي يطلبها المتعلم من اللغة (ريتشارد وشميت، ٢٠٠٢، ص٣٥٣)،

ويرى جاك ريتشارد (أن الحاجات تكون على شكل عجز لغوي أي بتوضيح الفروقات بين ما يستطيع المتعلم القيام به في اللغة، وما ينبغي أن يكون قادرا على القيام به)، (جاك ريتشارد، ٢٠٠٧، ص٨٤).

ويعرفها رشدي طعيمة بأنها (البواعث والدوافع أو العوامل التي تولد عند الدارس إحساسا داخليا ورغبة في تعلم لغة معينة)، (طعيمه، ١٩٨٢، ص٦).

ويعرفها الباحث الدكتور هداية الشيخ علي بأنها (أوجه العوز والقصور اللغوي الناتج عن الفجوة بين ما يمكن أن يكتسبه متعلمو اللغة من مهارات لغوية وما يقدم لهم من برامج تعليمية أو تدريبية الأمر الذي يدفعهم إلى تعلم واكتساب مهارات لغوية معينة لسد هذا العوز والقصور)، (الشيخ علي، ٢٠١٦، ص٢٤٤).

الاتصالية: يقصد بها في هذه الدراسة كل ما من شأنه التواصل بالآخرين في أمورهم وشؤونهم من خلال التعرض للغة والاحتياج إلى تطبيقها للوصول إلى مهارات متميزة في تعزيز مهارات الاتصال بالآخرين.

ويشير مصطلح (التواصل اللغوي) إلى (شكل اللغة وقت تنقلها بواسطة الأفكار والمعلومات والاتجاهات ويشمل عملية الإرسال والاستقبال ويتحقق من خلال موقف التواصل وحدث التواصل وفعل التواصل)، (عوض، ١٤٢١، ص٦٧)

الشفهية: يعرفه محمد علي الصويركي بأنه (قدرة الطالب على التعبير عما يجول في ذهنه وخاطره من أفكار وعواطف وآراء أو أي موضوع يرغب التحدث عنه مشافهة بواسطة اللسان مصاغا بأسلوب سليم في اللفظ والمعنى)، (الصويركي، ٢٠١٤، ص٢٤).

٨. ١ الإطار البحثي

يتكون الإطار المفهومي للبحث في تحديد العلاقة بين عملية تحليل الحاجات اللغوية عند الدارسين في المهارات اللغوية، والاتصالية، والشفهية.

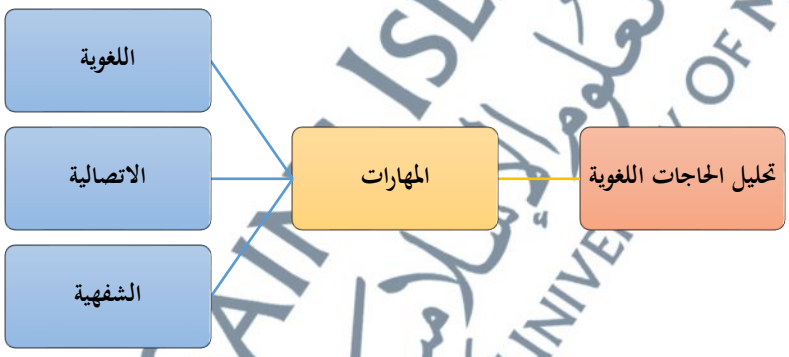

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية